Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذَلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾[1] جاءت لفظة "السبيل" فى الآية مجرّدة من حرف المد فى آخرها، مع أن هذا الحرف لو زيد فيها لتناسبت هذه الفاصلة -إيقاعيّا- مع بقيّة فواصل السورة التى اختتمت إما بألف الإطلاق وإما بألف المد، ويلاحظ فى النص القرآنى -كذلك- الغياب المفاجئ للسجع كخاصيّة خالقة للتوازن الإيقاعى، والعدول عنه إلى الترسُّل باستخدام فاصلة تنفرد بإيقاع صوتى مغاير لمجموع الفواصل المسجوعة السابقة عليها أو التالية لها، وأظهر مواضع حضورها فى فواتح السور وخواتيمها، وقد تبدى ذلك فى سبع وثلاثين سورة -حسب الإحصاء.

الفواصل المنفردة في فواتح السور	الفواصل المنفردة في خواتيم السور
الآية الأولى من سورة: (البقرة)، (الأعراف)، (يونس)، (مريم)، (طه)، (الحج)، (الشعراء)، (القصص)، (العنكبوت)، (السجدة)، (الصافات)، (الشورى)، (الزخرف)، (الدخان)، (الذاريات)، (الحشر)، (الصف)، (نوح)، (الجن)، (المزمل)، (البروج).	الآية الأخيرة من سورة: (المائدة)، (الأنعام)، (مريم)، (سبأ)، (فصلت)، (الشورى)، (الجاثية)، (النجم)، (الرحمن)، (الحاقة)، (المزمل)، (الانفطار)، (الضحى)، (العلق)، (البينة)، (المسد).
٢١ سورة	١٦ سورة

ينجح النص عبر تلك الفواصل المنفردة فى كسر توقع القارئ بما يثير انتباهه ويخلق فى نفسه تساؤلا حول الأسباب التى من أجلها كان العدول من السجع إلى الترسُّل. إن العدول يخدم المعنى، ففى قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[2]، استخدم النص فعل "حدِّث" من بين مجموعة من الألفاظ لها طواعية الاستبدال فيما بينها، وكان يمكنه اختيار أحد المترادفات المحققة كتناسب الفواصل، لو كان هذا هدفا ومطلبا أساسيّا فيه. ويبدو أن عدول النص عن السجع إلى الترسُّل يخدم المعنى، إذ تتضمّن لفظة "حدِّث" إيحاءات إضافية لا نجدها

(١) الأحزاب: ٤.

(٢) الضحى الآية ١١.